الى سعة البهجة والسرور وانما يصدق هذه الامور من اشرقت فيه انوارها
وباشرقلبه حقايقها قال ابن بطال حدثني ابو بكر الرازي قال كنت باصبهان
عند ابي نعيم فقال له شيخ ان ابا بكر بن علي قد سبى به عند السلطان فحبس
فرأيت ابني صلى الله عليه وسلم في المنام وجبريل عن يمينه يحرس وفي حديث عند
النسائي وصححه الحاكم لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات وامرني
ان انزلها في كربي او شدة ان اقولها لا اله الا الله الكريم العظيم سبحان الله
تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين وفي لفظ الحليم الكريم
في الاول وفي لفظ وحده لا شريك له العليم العلي العظيم لا اله الا الله وحده
لا شريك له الحليم الكريم وفي لفظ لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه وتعالى
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اخرجها كلها النسائي وروى الترمذي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع
طرفه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعا قال يا حي
يا قيوم وعند ابن السني من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اخزه
امر قال يا حي يا قيوم وعند ابن السني ايضا من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا حزبه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال العلامة ابن القيم
وفي تاثير قوله يا حي يا قيوم برحمتك استغيث في دفع هذا الدعا مناسبة
بديعة فان صفة الحياة متضمنة لجميع صفات الكمال مستلزمة لها وصفة
القيومية متضمنة لجميع صفات الافعال ولهذا كان اسم الله الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى هو اسم الحي القيوم والحياة التامة
تضاد جميع الآلام والاسقام ولهذا لما كملت حياة اهل الجنة لم
يلحقهم هم ولا غم ولا حزن ولا شي من الآفات فالتوسل بصفة الحياة
والقيومية تاثير في ازالة هذا ضيادة الحياة ويضاد الافعال فلهذا الاسم
الحي القيوم تاثير عظيم خاص في اجابة الدعوات وكشف الكربات
ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد في الدعا قال يا حي يا قيوم
وروى ابو داود عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة
عين فاصلح لي شاني كله لا اله الا انت وفي هذا الدعا كما قاله في زاد المعاد من
تحقيق الرجاء لمن الخير كله بيده والاعتماد عليه وحده وتفويض الامر اليه والتبع
اليه ان يتولى اصلاح شانه ولا يكله الى نفسه والتوسل اليه بتوحيده كما قاله

تاثير في دفع هذا الداء وكذا قوله في حديث اسما بنت عميس عند ابي داود ايضا
مرفوعا كلمات الكرب الله ربي لا اشرك به شيئا وفي مسند الامام احمد من
حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اصاب عبدا هم ولا حزن
فقال اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك
عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك
او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القران العظيم ربيع قلبي ونور
بصري وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله حزنه وهمه وابدله مكانه
فرحا وسرورا فانما كان الدعا بهذه المنزلة لاشتماله على الاعتراف بجميع
الذاتي وعبوديته اياه وانهمانه وان ناصيته بيد بصرف فيها كيف يشا
واثبات القدر وان احكام الرب تعالى نافذة في عبده ماضية فيه لا انفكاك
له عنها ولا حيلة له في دفعها وانه سبحانه ونعالى عدل في هذه الاحكام
غير ظالم لعبده ثم توسله باسمائه الرب تعالى التي سمى بها نفسه ما علم
العبد منها وما لم يعلم ومنها ما استاثر به في علم الغيب عنده فلم يطلع
عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا وهذه الوسيلة اعظم الوسايل واحبها
الى الله تعالى واقربها تحصيلا للمطلوب ثم سالة ان يجعل القران لقلبه
ربيعا كالربيع الذي يرتع فيه الحيوان وان يجعله لصدره كالنور الذي
هو مادة الحياة وبه يتم معاش العباد وان يجعله شفاء همه وغمه
فيكون بمنزلة الدوا الذي ليستاصل الداء ويعيد البدن الى صحته واعتداله
وان يجعله لحزنه كالجلاء الذي يجلو الطبوع والاصدية وغيرها فاذا
صدق العليل في استعمال هذا الدوا عقبه شفاء تاما وفي سنن ابي داود
عن ابي سعيد الخدري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة
مالي اراك في المسجد في غير وقت الصلاة فقال هموم لزمتني وديون
يا رسول فقال الا اعلمك كلاما اذا انت قلته اذهب الله عز وجل همك
وقضى دينك قال قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك
من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت
فاذهب الله همي وقضى ديني وقد تضمن هذا الحديث الاستعاذة
من ثمانية اشياء كل اثنين منها قرينان مزدوجان فالهم والحزن اخوان

Copyright © University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1